Converted by Tiff Combine - unregistered

ومظهر غنَىَ، وهو العليم بما يقول، فمنذ تعلّقه بماريا ذات الوشاح حضر أعراساً كثيرةً، حتى غدا سقيماً لفرط ما رأى من أثواب الزواج.

ثم إن النسوة ألبسن « ماريا »، فهبط ذيل الثوب ممتدّاً من السرير على الأرض. وتقدّمت « تيبريا » مع باقةٍ وضعتها بين يديّ الصبية. لم يرّ أحد قطّ عروساً بهذا الجمال، وهذا الصفاء والنعومة، وبهذه السعادة في ساعة الاحتفال.

عندئذ جلس « بورسينكولا » إلى جانب السرير، وكان العريس، فأمسك بيد « ماريا » ونزعت « كلاريس » (Clarice)، التي كانت متزوجةً، وتركها زوجها مع ثلاثة أطفالٍ، تنهض بتربيتهم، نزعت من إصبعها وهي تبكي ـ خاتم الزواج، ذكرى زمن سعيدٍ، وناولته إلى الخلاسي. فجعله « بورسينكولا » ينزلق ببطءٍ في إصبع الميّتة، وتأمّل الوجه الفتيّ.

كانت « ماريا ذات الوشاح » تبتسم. أكان ذلك من قبل؟ لا أعلم، أمّا في تلك اللحظة، فكانت تبتسم، هذا ما رواه « بورسينكولا »، ضامناً أنه لم يكن ثملاً ذاك اليوم، إذ لم يجرع قدحاً واحداً من « الكاشاسا ». زوى عينيه عن وجه « ماريا »، وراقب « تيبريا »، وحلف أنه رآها تنقلب كاهناً، منحنيةً تحت الأردية الكهنوتية لتبارك الاتّحاد.. كاهناً ضخم الجثّة، له مظاهر قدّيسٍ.. وملأ « آلونزو » الأقداح مجدّداً فأفرغناها.

عند هذا الحدّ، توقفّت قصة الخلاسي « بورسينكولا »، واستحال انتزاع كلمةٍ إضافيةٍ منه حول ماريا ذات الوشاح. كان قد تخلّص آخر الأمر من ميّته، وحطّ علينا حمله. رغبت « مرسيدس » أن تعرف كذلك